ثقافة

إشراف / فاطمة رشاد ناشر

افتتاح مركز الفن والموروث الشعبي بمحافظة ريمة

ريمة – سبأ:
افتتح أمين عام المجلس المحلي بمحافظة ريمة أبو الفضل الصعدي مركز الفن والموروث الشعبي بمدينة الجبين عاصمة المحافظة.
يشتمل المركز على مقتنيات ونماذج مختلفة من الأسلحة القديمة والعملات النقدية المعدنية ولوحات فنية ومخطوطات قرآنية بخط اليد ومشغولات يدوية وملابس تقليدية وأواني فخارية تبرز تراث المحافظة.
وأشاد أمين عام المجلس المحلي بجهود مكتب الثقافة بالمحافظة في إنشاء المركز الذي يضم مقتنيات تراثية تعكس مهارة وإبداعات الإنسان اليمني قديماً.
وحث الصعدي على ضرورة الحفاظ على تراث المحافظة التاريخي من خلال جمع وتوثيق كل مقتنياتها التاريخية، وضمها إلى المركز، مبديا استعداد قيادة المحافظة لدعم كل الجهود الفاعلة من أجل الحفاظ وصيانة الموروث الشعبي والتاريخي المتنوع لمحافظة ريمة.
من جانبه أوضح مدير مكتب الثقافة بالمحافظة عمر القشيبي أن المركز جاء ثمرة لجهود أربع سنوات من العمل المتواصل تمت خلالها عملية جمع وتوثيق جميع المقتنيات الأثرية التي يضمها المركز، والتي تشكل عامل جذب كبير للزوار من اليمن وخارجه.
ودعا القشيبي أبناء المحافظة إلى رفد المركز وتزويده بما لديهم من مقتنيات من الموروث الشعبي أو المخطوطات القديمة.

الإبداع والسيادة في شعر محمد سعيد جرادة

قصائده تحمل روح القضية الوطنية

محمد سعيد جرادة من مواليد 1927م في مدينة الشيخ- عدن،له ستة أولاد،درس اللغة العربية على يد فضيلة المرحوم الشيخ أحمد محمد العبادي ثم شق طريقه في حياة الأدب والمعرفة بفضل مجهوده الشخصي في القراءة والإطلاع بدأ قول الشعر في سن الثالثة عشرة.
اشتغل في سلك التدريس قرابة 25 عاماً ثم موجهاً فنياً ثم مديراً للتوثيق التربوي فباحثاً في المركز اليمني للأبحاث الثقافية واختتم مشواره العملي مستشاراً بوزارة الخارجية اليمنية (في اثيوبيا) نال وسامين في الآداب درجة أولى.
صدر له من المؤلفات،الأدب والثقافة في اليمن عبر العصور،أعلام من الأدب العربي،ديوان (مشاعل الدرب)،ديوان (لليمن حبي)،ديوان (وجه صنعاء)،ديوان (أرض الشعر)، (وحي البردة).

الطيب فضل عقلان

لفترة من الزمن غابت عن عدن الحركة الوطنية وغاب الشعر المقاوم والتمردات الشعبية في وجه الاحتلال البريطاني ولم تظل عدن صامتة لفترة طويلة حيث أن حركة المقاومة انطلقت وبدأت تعبر عن نفسها وظهرت أسماء لامعة وفطاحلة في الشعر وتعتبر تلك البدايات الأدبية للشعر الوطني ومنهم شاعرنا الأستاذ محمد سعيد جرادة.
وفي عام 1943م كان جرادة من أهم الأصوات التي ظهرت بتلك الفترة وأسست التجمعات والنقابات والمؤتمرات الشعبية التي تعادي الإمامة وتقف ضد الاحتلال الأنجلو سلاطيني وكان محمد سعيد جرادة يدعو جهراً إلى الوحدة اليمنية من خلال قصائده الوطنية ويحلم بقوة بتحرير (الجنوب) حتى أنه كان يظن أن الإمام أحمد قد يساعد (الجنوب) لينال استقلاله ويناهض المستعمر فمدح الإمام أحمد.

إن الجنوب ليرتجي بك وثبة ... تعليه من درك الحضيض المعتم
إن الجنوب لينبغي بك نهضة ... تبنيه بعد تدهور وتهدم
أبناؤه وفدوا إليك وكلهم ... يهوى السماع إلى زئير الضيغم
ليسوا ضيوفا بل جند تنضوي ... في الروع تحت لوائك المتقدم

ولو رجعنا إلى قصائد محمد سعيد جرادة نراها تحمل روح القضية الوطنية ليس في تطورهم الفكري بل نجد فيها أسرار تلك الفترات التي يصعب على الإنسان العادي أن يصل إلى عمقها وكان الجرادة من مجموعة شعراء بارزين عبروا عن اتجاهاتهم السياسية والوطنية.
وفي مقدمة الأستاذ عبد الرحيم الأهدل للمجموعة الكاملة الجزء الأول لشاعرنا(إذا كان الشعر دقة خيال ونبضات قلب ونفحة روح وإشراقة وجدان وتدفق إحساس ورقة مشاعر ولمسات جمال وكهربة عواطف يسري تيارها في النفس يغمرها نشوة ومتعة ويفعمها لذة وبهجة فإن شعر محمد سعيد جرادة هو الرسم الصادق لهذا الشعر الأصيل،فشعره عميق وطيد الصلة بمناخه متألق في رؤاه يستخدم ألفاظه الشعرية الموحية ومجازاته التي تعقد الصلة بين الأشياء في خدر ورقة موضحاً جوهر المعاني،وفي شعره يرجع إلى الصياغة الفنية الموروثة في حس وينميها نمواً جديداً)).
ارتبط شاعرنا الكبير بالأرض والإنسان كقضية وانتماء كابن قرية فهو يخاطب صناع الخير الفلاحين بتحفيز لعشق الأرض وإفساح الأمل الجميل وخاصة للمعاناة التي ظلت ردحاً من الزمن:

غدا يسر الربيع البكر يا فلاح في الحقل
غدا تصحو على فجر ندي وارف الظل
أتذكر أيها الفلاح عهد الضيم والهون
وحكما دام نصف القرن في ظل الشياطين

ولا يذهب بعيداً فهو يخاطب (الفدائيين) الذين يقارعون المستعمر ويرفضون الخضوع:

الطفل يسأل أمه عن ثأئرحمل السلاحا
كالطيف يسري من شعاع النجم متخذاً جناحا
ويهب كالإعصار حينا يسبق القدر المتاحا
أمست يداه تداعب الرشاش تسأله النجاحا

وقد أشاد بدور المرأة وانخراطها في خضم الصراع ضد المستعمر المحتل،ففي قصيدته التي كتبها في عام 1963م (ثائرة من ردفان):

فاتنة منعمة كالزهرة المبتسمة
تقلدت رشاشها والمدية المعلمة
تقدمت موكبها لبؤة منتقمة
يا بنت ردفان تحيات القوافي الملهمة

وفي السبعينات وحول انتخابات المجالس المحلية قال قصيدته الرائعة (لك يا جموع) وهي تناسب أحداث اليوم في انتخابات المجالس المحلية في ظل الوحدة الوطنية العظيمة:

لك يا جموع الشعب إنشادي ... نغماً يسافر في فمي الشادي
وعصائب الأمراء يلعنهم ... تاريخ آبائي وأجدادي
في كل شبر شبه سلطنة ... تحني الجبين لشر جلادي
جمعوا على وعد لفرقتنا ... وتفرقوا من غير ميعادِ
ذهب الجميع وعاش بعدهم ... يمن الأباة الثائر الفادي

وتأكيداً للوحدة الوطنية التي سرت مجرى الدم في عروق وقوافي الشعر قال في الخمسينات قصيدة (إنسان اليمن) متفائلاً وحالما بوحدة الوطن..كعز وشرف للإنسان:

صنعاء لاحت فيه..يحضن جفنها ... طيفاً بتوحيد السعيدة يحلم
ويزل الإعصار في سبتمبر ... عرش الطغاة فيجثمون ويجثم
ويشع في أكتوبر الفجر الذي ... تصحو لو مضته العيون النوم
صنعاء أيقضها النداء فآنست ... عرساً ومات بناظريها المأتم
وتسلمت عدن المصير ودربها ... متأجج الساحات يصبغه الدم
والوحدة الكبرى أجل قصيدة ... يصغي لها هذا السواد الأعظم

لقد كان شاعرنا مناضلاً جسوراً قارع الاستعمار البريطاني وفضح كل ألاعيبه فعندما عطلت حكومة الاحتلال البريطاني دستور ما يسمى بالمجلس التشريعي لعدن وخلقوا دستوراً (مسخاً) صرخ شاعرنا بقوة:

عطلوا الدستور في هذا البلد ... فهو ثلج ذاب إذ كان جمد
فلقد شكلتموه صورة ... لا تثير العشق في قلب أحد
عدن يا تاج بلقيس الذي ... بسنى السؤدد والمجد اتقد
فادخر حقدك للعقبى إذا ... عبأ الشعب قواه واتحد

وظل يقارع طلوع المستعمر وإحتقار وجوده بوطنية واعتزاز:

أيا من خضعنا لسلطانكم ... سئمناكم واعترانا الضجر
كفاكم بقاء طويلاً أساء ... إلينا وأكرم منه السفر
دعونا نشاهد شعاع الصباح ... وسحر الأصيل ونور القمر
دعونا نظن بأنا أناس ... دعونا نحس بأنا بشر

(إن شاعرنا العملاق الأستاذ محمد سعيد جرادة قد استطاع أن يصل إلى أعلى المراتب وأن يتربع عرش الشعر والأدب في اليمن،وأثبت في الخمسينات قدرته الفائقة في تهيئة الجماهير وتوجيهها لخوض نضالها العادل وبدء من سبتمبر 1962م برز الجرادة كباحث أدب ينبش لنا من أعماق التاريخ الثقافي لليمن- من مقدمة ديوان لليمن حبي- للأستاذ محمد عبده نعمان الحكيمي..)
عن الوطن/بقصيدة (وطني)كان بليغاً بل كانت كلماته دروساً:

وطني حملتك في صميم فؤادي كنزاً من الآثار والأمجاد
أنالست حزبياً وأهوى موطني أأقيم حزباً كي أحب بلادي

واستمر في مغازلة الوطن:

غنيت لحن هواك يا وطني ترنيمة في مسمع الزمن
وهتفت باسمك ناشراً عبقاً من أرض قحطان وذي يزن
هذا صباحك شعّ،بسمته وضاءة في ثغرك الحسن
يمناه تورق بالربيع لنا وتوزع الخيرات لليمن

أعماله مترابطة فكرياً ولم يكن مسرفاً في الزخرفة

وبحُرقة المحب للوطن خاصة بعد أحداث13 يناير المشؤومة 1986م نتذكرها هنا لنذكر الرفاق الذين يلملمون فلولهم المتبقية للعبث بقدسية الوحدة العظيمة..

قطعنا مسافاتها الحالكات ... على ألسن اللهب المشرعه
على جثث كوّمت في الطريق ... تلألأ تبث الرؤى المفزعه
فجادهم وابل من رصاص ... لاقى بها كلهم مصرعه
بلادي احترقت بنار الخلاف ... سحقاً وبعداً لمن وسعه
مشيت على ظهر أرضي الخراب ... أذرف أدمعي الطيعة
الوف بنيها ثووا في القبور ... ليل مأساتها الموجعه
وكم حامل وضعت حملها ... وريعت بمولودها مرضعه
سأبكي بلادي وأدعو لها ... بعود ربيعاتها الممرعه
وعود عصافيرها للغناء ... وعود المياه إلى المزرعة

ولشاعرنا الكثير من الشعر الوصفي والمديح والرثاء والتهاني وكانت أعماله مترابطة فكرياً ولم يكن مسرفاً في الزخرفة وكان متحكماً بشكل رائع باللغة حتى أصبح وبجدارة حجة ومرجعاً،وحتى يكون للوداع نكهة المحبة فقد لكم قصيدة (وقفة) التي شذا بها الفنان الكبير محمد مرشد ناجي...محمد سعيد جرادة يحتاج إلى أكثر من قراءة ودراسة ولكني فقط أتذكر هذا العملاق خاصة وأن للّه قد أكرمني بصداقة وأخوة جميلة بالشاعر (هاني) ابن الشاعر الذي قال عنه والده في عام 1954م يوم مولده..

جئت يا هاني فأفعمت حياتي بالجمال
ونفيت اليأس عن نفسي وآثار الملال

أي بنى أسمع وصاة قد ترى فيها دليلا
من أب قد مارس الآفات والهول المهولا

لا تعش كالبوم نعابا وغرد كالهزار
واقتبس فتك من أفق المعالي والفخار

وقفة (عام 1954)

هي وقفة لي لست أنسى ذكرها أنا والحبيب
في ليلة رقصت من الأضواء في ثوب قشيب
لما التقينا والجوانح لا تكفّ عن الوجيب
بعواطفي المتكبرة ومشاعري المتفجرة وشرود وجداني الكئيب
جو غنائي سبحنا لما اقتعدنا الرمل في محيط سناه
لمعت بأيدنا الكؤوس قفر ترامى جانباه
لكنه لمح اكتئابا وأجرت النغم الشفاه
فرنا إليّ مسائلاً في لم يعرف مداه
دمع بجفني لم يره وأسى بصوتي أنكره فمضى يلح ولا يجيب
ودنا ألي وللتأثر في لواحظه بريق
يلقي إلى سمعي حديث الحب في همس رقيق
ولصوته السحري موسيقا لها وقع عميق
تنساب موجات من الألحان في الجو الطليق
من مبسم قان أذيب ألشهد فيه والعقيق
وجد دفين أظهره وشعور قلب صوره لم يخش من كيد الرقيب
ورأيته سحر الجمال وفتنة الغزل الخصيب
والبدر يغمر وجهه الفتان بالنور الصبيب
والخمر قد عكست على وجناته شفق المغيب
فضممته في لوعة حرى وفي عطف الحبيب
وعببت من شفتيه خمراً ليس تسكر بل تذيب
حب بكأسي أسكره وشذى بزهري عطره زهوي وقاه اللهيب

المراجع:
عدن في عيون الشعراء / الدكتور أحمد علي الهمداني
الأعمال الكاملة للشاعر محمد سعيد جرادة (الجزء الأول)

نص

رحمة الشاوش

في مرفأ عينك

في مرفأ عينك
تستقر سفني
وتبحر قادمة اليك
عيناك يا حبيبي
اطياف احلامي
وواحة نخل
ورذاذ مطر
طوق نجاتي
لاسافر منك اليك
في مرفأ عينيك
اتنفس عشقك
عبق انفاسك
اتلمس ارتعاشاتك
معانقين بحبنا السماء
في مرفأ عينيك
يتبعثر قلبي
مثل أوراقي وأفكاري
وتلملمهم بيديك
وميض حنيني
يخترق حاجز صمتي
أحدق في عينك
وادور حول افلاكك ومداراتك
لعلي أجد مرساتي
ولحظات استقراري
لعلي أجد نسائم عشق
تأخذني معك إلى آخر الدنيا
في مرفأ عينيك
تاهت أحرفي
إلى حد التلاشي
لتعانق روحك
وتعزف ألحانك
وتشم عبق طهرك
وتضيع بين سطورك
في مرفأ عينك
يختصر الوجود
ونغني لحن الخلود
وترسو مراكبي
وأرفع أشرعة نجاتي
وخوفي من الآتي
في مرفأ عينك
استقر
وأبحر منك إليك !

يسرا تستأنف خاص جداً

القاهرة/متابعات:
طمأنت الفنانة يسرا جمهورها بأن حالتها الصحية مستقرة حالياً بعد إصابتها مؤخراً بوعكة صحية استلزمت رقودها في الفراش وكانت يسرا فوجئت بارتفاع كبير في درجة حرارتها، واحتقان شديد بالحلق، وصعوبة في الكلام، وهو ما استدعى قيامها على الفور بالتوجه إلى أحد الأطباء المعالجين لها، الذي نصحها بتناول أحد المسكنات كعلاج سريع وفعال .
ولكن تسبَّب ذلك المسكن في إحداث نتائج عكسية وآثار جانبية على يسرا أدت إلى تورم وجهها، وهو ما تطلَّب زيادة عدد أيام الراحة والعلاج.
و ستستأنف تصوير مسلسلها التلفزيوني الجديد "خاص جداً" خلال الفترة المقبلة لعرضه في شهر رمضان.